

# الراحة والأمان في هندسة وتصميم مواد البنين

## ماضياً وحاضراً ومستقبلاً

حالة دراسية : مناطق القلمون في الجمهورية العربية السورية

المهندس أحمد محمد العنزاري

مهندس مدني مستشار - مدير مركز ابن خلدون للعلوم

نقابة المهندسين السوريين - فرع محافظة ريف دمشق

### 1 . وفي البدء كلمة :

بسم الله الرحمن الرحيم : ( وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمين ) ، ( الحجر : 82 ) .

هكذا بدأ الإنسان يبحث عن مأوى له يحميه من البرد والحر ومن الوحوش ، وبدأ يطور مسكنه بعد أن سكن الكهوف ، وتطورت مواد البناء ، وتطاولت الأبنية ، ودعيت ناطحات السحاب لتعانق السماء ، لكنها لم تصمد أمام الكوارث الطبيعية .

لقد سكن الإنسان في القلمون في عصور ما قبل التاريخ ، ومنذ أكثر من مليون سنة ، في منطقة تسمى ببيروت إحدى مدن القلمون [ 4 ] .

إن المصدر الرئيس لمعيشة أهل القلمون منذ القدم الزراعة ، لكن طبيعة المناخ وشح المياه أرغم ابن القلمون إلى أن يهاجر طلباً للرزق إلى الأمريكيتين ، وإلى دول الخليج العربي وإلى ليبيا ، وإلى كل بلد يجد فيه مصدراً للعمل . إذ إن ابن القلمون أتقن مهن البناء كافة وبرع فيها منذ القدم [ 2 ] .

هذا الإتقان للمهن ، والإطلاع على أكثر دول العالم وعلى تطور البناء ، جعله ينقل هذا التطور وهذه النماذج من الأبنية إلى موطنه الأصلي القلمون ، على الرغم من عدم ملاءمتها لطبيعة وظروف الحياة في القلمون .

### 2 . لمحة جغرافية ومناخية عن مناطق القلمون :

تقع جبال القلمون إلى الشمال الشرقي من دمشق ، وهي مجموعة من ثلاث سلاسل جبلية التوائية ، تفصل بينها أودية من المنشأ نفسه ، ولكنها تتسع أحياناً فتأخذ شكل هضبة بين تلك السلاسل التي يلاحظ أنها ذات انحدار شديد إلى الشرق .

ويجعل الجغرافيون حدود جبل القلمون من قرية الدريج ( في منطقة التل ) في أقصى جنوبه ، إلى قرية البريج ( في ناحية حسية التابعة لمحافظة حمص والواقعة شمال بلدة قارة ) في أقصى شماله . ويفسرون كلمة قلمون بمعنى الجبل الحلو كما ورد في اللغة اليونانية حيث كلمة قالاً بمعنى الطيب أو الحلو وكلمة مون بمعنى الجبل . ويشكل جبل قلمون الجزء الشرقي الشمالي من جبل سنير ( تسمية قديمة كان الجغرافيون العرب يطلقونها على ما يسمى الآن سلسلة جبال لبنان الشرقية ) ، وقد ذكره ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان فقال : سنير بين حمص وبعلبك على الطريق ، وعلى رأسه قلعة سنير ، وهو الجبل الذي

يمتد المناخ مغرباً إلى بعلبك ، ويمتد مشرقاً إلى القريتين . وقد تجرد جبل قلمون عن حراجه القديمة بعدة عوامل ، وصار خالياً من الخضرة والنضرة ، فقيراً بأمطاره ، ضعيفاً بريه ، شديداً ببرده ، وهواء قلمون الأعلى أجود ومياهه أعذب من قلمون الأسفل . وقد سكن قلمون عدد من الشعوب منهم الأموريون والآراميون وأعقبوا السريان وظلوا حتى الفتح الإسلامي ، ولا يزال بعض سكان قرى القلمون مثل معلولا وجبعدين والصرخة حتى الآن يتكلمون اللغة السريانية ، وبعد الفتح الإسلامي نزل قلمون من القبائل العربية بنو ضبة وبعض بني كلب الذين كانوا منتشرين في مشارق جبل القلمون . ولم يوجد ما يدعو للتحدث عن القلمون سوى الطريق العام الذي كان يعبره الحجاج والغزاة والمسافرون بين دمشق وحمص وحلب ، وقد شيد فيه بعض الملوك الأيوبيين والسلاطين المماليك والوزراء العثمانيين خانات وفنادق لهؤلاء العابرين [ 2 ، 3 ] .

### 3 . مواد البناء المستعملة في بنیان مناطق القلمون :

تشير الدراسات الجغرافية والمناخية لمناطق القلمون أن درجة الحرارة تنخفض إلى ما تحت الصفر بحدود عشر درجات مئوية ، وأن فصل الشتاء يمتد إلى أكثر من ستة أشهر ، وأن فصل الصيف قصير ومعتدل الحرارة . وهذا المناخ يتطلب تصميماً خاصاً للمباني بحيث تكون عازلاً للرطوبة ، ومستخدمة مواد حافظة للحرارة لمدة أطول . وهذا ما كان مطبقاً حتى منتصف القرن العشرين ، كما سنبين في هذه الدراسة .

### 3 . 1 . في الماضي :

نشأت المستوطنات في مناطق القلمون ولا تزال الظواهر المورفولوجية تدل على كثير منها ، وتعتبر مدينة بيروود من أهم مناطق سكنى إنسان ما قبل التاريخ ، حيث وجدت على عتبات تيجان جبالها مغاور طبيعية لجأ إليها الإنسان في الزمن الرابع حيث كان المناخ شبه مداري ، حار ، رطب وكثير الأمطار [ 4 ] .

وسوف نعتمد على كتب الرحالة والجغرافيين إذ لا يوجد لدينا إلا القليل من الأبنية التي لا تزال قائمة وخاصةً منازل ودور السكن ، لأنها هدمت واستبدلت بأبنية حديثة لا تلائم المناخ والوظيفة والاستخدام في هذه المناطق الجميلة الهادئة .

يصف السيد يوسف موسى خنشت في كتابه طرائف الأمس غرائب اليوم أبنية القلمون فقال : "كان القلمونيون قديماً يبنون مساكنهم بطبقتين ، على وضع يستفيدون منه صحياً واقتصادياً ، فيبنون نصف الطبقة السفلي بحجارة صلبة ونصفها الأعلى باللبن ويسقفونها بخشب اللزاب الذي يستحضرونه من صرود قليطة والمعرة لأنه رخيص ومتين جداً . وكانوا يخصصون هذه الطبقة لدوابهم ودواجنهم ولحفظ التبن والوقود وآلاتهم الزراعية . ويبنون الطبقة العليا باللبن ماعدا الأبواب والنوافذ فإنها من الحجر الكدان الأبيض المنحوت فيسمونه " نحيث " وهو من أراضي النبك ومقالعها . ويسقفونها بخشب الحور ، وهو من منتجات أرضهم ، وقد امتاز بصلابته فلا يسطو عليه السوس كغيره من الحور مهما طال عهده . فيسكنونها ويتمتعون

منها بتلك المناظر الجميلة . ثم بينون إيواناً أمام الغرف العارية المتجهة نحو الجنوب ، فتعرض لأشعة الشمس عندما تتحرف جهة خط الجدي ، وتظل الشمس حينئذ في الإيوان الجنوبي وداخل الغرف من الصباح إلى المساء . وهذا يخفف من شدة القر شتاءً ، فلا يحرقون وقوداً في الأيام الباردة جداً . وفي الصيف يظللهم من حر الشمس . ويمدون أراضي الغرف والإيوان " بالعدسة " التي يصنعونها من " القصر مل " وهو من رماد موقد الحمام العمومي ويحسنون صنعها لدرجة تصبح فيها صلبة كالحجر وناعمة تلمع لشدة ما يدلكونها ويعتنون بها وتعمر مدة طويلة لا تقل عن العشرين سنة ، ولاسيما أنهم كانوا ينتعلون الأحذية اللينة والتي هي دون كعب أو مسمار . وظل أهل القلمون يجهلون الزجاج إلى أن اتخذت بلدتهم النبك مقراً للحكومة فأخذوا يستعملونه لنوافذ بيوتهم ، بينما كانوا قبلاً يستعملون الخشب لإغلاق نوافذهم وكان البعض منهم يستعملون الخام الأبيض أو المضام يغطون به النوافذ التي تحت الإيوان فيمنع الهواء والبرد عنهم ويظل النور في الغرف . ولعل القارئ يعجب لسماعه أنهم بينون باللبن طبقتين من مساكنهم . فكيف لو علم أنهم بينون به اليوم ثلاثاً وأربعاً؟؟؟!! فاللبن في هذه البلاد متين جداً ، لأن تربتها كلسية جسيه يضيفون إليها تبناً بنسبة معلومة ، ويعتنون بصنعه جداً ، فيصبح صلباً متيناً ، ويغلفونه بعد البناء بطينة لزجة من التراب نفسه فتزيد مناعته لسنين طويلة . ويقول الأقدمون أنه كان في النبك بناء عادي هدم في أوائل هذا القرن يرجع تاريخ بنائه إلى صدر الإسلام . وليس ذلك ببعيد عن التصديق ، لأنني رأيت بعيني داراً قديمة جداً ورثها جدنا عن جده ، هدمها أبناء عمي منذ خمس وعشرين سنة وأعادوا ما أخرجوا منها من اللبن السليم إلى بنايتهم الجديدة . وقد عثروا أثناء الهدم على وثيقتين بحائطها تنطق إحداهما بمبيع دار من نحو مائتي سنة بمبلغ خمسة عشر قرشاً والثانية تنطق بمبيع بيت أو غرفة واحدة بثلاثة قروش والقرش عبارة عن أربعين بارة أو أربعين مصرية وهو جزء وربع من المائة من الليرة العثمانية الذهبية ، وسمعت أيضاً ممن يوثق بقولهم أنه هدمت منذ ثلاثين سنة غرفة علوية وقد وجدوا على جسر من جسورها تاريخاً يرجع إلى ما قبل سبع مائة سنة . كذلك يوجد غرفة قائمة حتى الآن يسكنها أهلها ومكتوب على جسرها كتابة باللغة السريانية أو الكرشونية يرجع تاريخ الكتابة إلى ؟؟؟0 (لم يستطع تقدير التاريخ ) " أ . هـ [ 3 ] .

### 3.2 . في الحاضر :

نتيجةً لبدء الهجرة إلى العالم الجديد من قبل أبناء القلمون طلباً للرزق والعمل ، ولأن موارد الزراعة لا تكفيه للعيش الرغيد بسبب قلة الأمطار ، بدأ ابن القلمون يكتسب المعارف ، وينقل التطور والتقنية إلى بلاده وإلى مدن وقرى القلمون وخاصةً التطورات التي بدأت تظهر في العالم الجديد في تصميم الأبنية وتصنيع مواد البناء من الإسمنت ، البلوك والبيتون المسلح ، فبدأت بوادر تطور السكن في القلمون تظهر في تصميم المساكن من حيث الوظيفة وتأمين الخدمات . وتنفيذ المباني بالمواد الحديثة وغير الملائمة لهذه المناطق ، نظراً لسهولة تصنيعها وسرعة تنفيذها [ 1 ]

### 3.3 . في المستقبل :

إن المناخ السائد في مناطق القلمون يتطلب منا أن نصمم المباني العازلة للرطوبة ، وأن نستخدم مواد حافظة للحرارة لمدة طويلة ، وذلك عندما نقوم بتنفيذ وتشبيد المباني في هذه المناطق ، بالإضافة إلى المتطلبات الهندسية الأساسية التي يجب أن تتوفر في كل مسكن ، الراحة وتأمين الوظيفة المطلوبة من المسكن ، والاقتصاد والأمان في المواد المستعملة .

إن هذه المتطلبات لا يمكن أن تتحقق إلا إذا استخدمنا المواد المحلية التي يمكن أن تصنع محلياً ، والتي تلبى المتطلبات كما بينا في دراستنا هذه . وإن كانت المواد الحديثة والمتطورة تكنولوجياً تفي بالمطلوب في كثير من الأبنية ، لكن يجب أن نأخذ بالحسبان الشروط المناخية والأوضاع الاقتصادية والعادات الاجتماعية السائدة في مناطق القلمون ، ويجب أن لا نعتمد على المثل القائل : ( كل فرنجي برنجي ) ، أي كل أجنبي جيد وممتاز [ 1 ] .

#### 4 . التخطيط المتبع وتصميم مساكن مناطق القلمون :

سؤال يطرح على المختصين في تنظيم المدن ، هل يجب علينا أن نضع مخططات تنظيمية ونظام ضابطة بناء خاصة بمناطق القلمون تختلف عن تلك المخططات التي تعد للمدن والقرى ذات الطبيعة المناخية الساحلية وذات الأمطار الوفيرة ؟ !! هل يجب أن تتطوران وتتلاءمان مع الحياة الاجتماعية والعمراية والاقتصادية ومع تطور التكنولوجيا ، وخاصة تكنولوجيا العمران ومواد البناء .

##### 4 . 1 . في الماضي :

كانت معظم دور مناطق القلمون تتألف من دهليز وراء الباب الرئيسي وعلى جانبيه غرفتان أو أربع غرف ثم باحة داخلية مكشوفة في وسطها حوض للورود أو لزراع خضراوات بسيطة . وفي طرفها المرحاض والمطبخ . وقد يكون في جانبه حمام في بعض الدور ، إذ أن الحمام العمومي كان منتشراً في مدن وقرى القلمون ، وفي الإجمال تكون الشروط الصحية موفورة في مساكن القلمون ، إذ أنها مكشوفة إلى الجهة القبليية ( الجنوبية ) ومتعرضة إلى أشعة الشمس . وقد فتح في معظم الغرف منافذ إلى الشمال لدخول النسيم منها في الصيف . وقلما تجد داراً خلت من هذين الشرطين ، على أنه لا يخلو الأمر من وجود دور حشرت فيها زرائب للحيوانات ، لكنها على كل حال بعيدة عن غرف الجلوس [ 2 ، 3 ] .

##### 4 . 2 . في الحاضر :

ظهر البترول في دول الخليج العربي ، وتابع ابن القلمون نشاطه في الهجرة وطلب الرزق ، بعد أن توقفت الهجرة إلى الأمريكيتين فحول وجهته إلى دول الخليج العربي ، وزادت خبرته في أعمال البناء والمهن المرتبطة بهذه الأعمال ، ونقلها إلى موطنه الأصلي . فبدأ التحول والعزوف عن مواد البناء التقليدية وبدأت الأبنية الإسمنتية تظهر في مناطق القلمون وتصميم غربي للمساكن ، إذ اتبع نظام الشقق المغلقة وألغيت الفسحة السماوية والإيوان ، وألغي الساباط ( أحتفظ بصور لعدد من السوابيط في مدينة النبك ) ، وبدأ البناء

يتناول عالياً في أزقة لا يزيد عرضها عن العشرة أمتار في أحسن الأحوال وفقدت واجهات الأبنية جمالها ، فأينما تولى وجهك في مدن وقرى القلمون فلا تجد إلا مكعبات أو علب الكبريت من البيتون المسلح في بعض أوجهه فتحات مستطيلة أو مربعة تسمى في عرف الهندسة نوافذ وأبواب ، كما أن المساكن بدأت تفقد وظيفتها ، بالإضافة إلى تأخر تطوير وتصديق المخططات التنظيمية لأغلب مدن وقرى القلمون ، وقد وضعت بشكل غير مناسب وملائم لطبيعة ومناخ وعادات وتقاليد مناطق وأبناء القلمون ، والملفت للنظر أن أغلب أبنية القلمون التي أشيدت خلال هذه الفترة بقيت على الهيكل بدون إكساء لواجهاتها مما لوث مناظر الطبيعة وأساء إلى جمالها العذري الذي تغنى به الرحالة والجغرافيين والشعراء [ 6 ] . وإن هذا التطور سار إلى الأسوأ ورافقه . مع الأسف . تطور في عدد المهندسين من الاختصاصات كافة ، وإحداث عدد من البلديات في بعض القرى ، وبدأت تنتشر ظاهرة السكن العشوائي الذي يسيء إلى تنظيم المدينة أو القرية وإلى جمال الطبيعة ، وفي الإجمال تحولت الأبنية والمساكن إلى أبنية غير صحية وغير اقتصادية وخاصةً بالنسبة للتدفئة والوقود إذ أن مواد البناء الإسمنتية لا تؤمن العزل الحراري الكافي في هذه المناطق التي يمتد شتاؤها إلى أكثر من ستة أشهر في العام ، ولأن مناطق القلمون تصنف من المناطق الصحراوية الباردة [ 1 ، 2 ، 3 ] .

#### 4.3 . في المستقبل :

تكاملت المخططات التنظيمية والمرافق العامة والخدمية في معظم مدن القلمون وبدأ في أعمال التحديد والتحرير وبدأت الجهات المختصة عن التنظيم العمراني بوضع مخططات تنظيمية وضابطة بناء لكافة مدن وقرى القلمون .

ويتبادر إلى المهندس المختص والمواطن العادي من أبناء القلمون سؤال هام يفرض نفسه في خضم هذا التطور العمراني وهو :

هل كانت المخططات التنظيمية وضابطة البناء يتطوران ويتلاءمان مع الحياة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية ، وتطور التكنولوجيا وخاصةً تكنولوجيا مواد البناء والعمران وتنظيم المدن والقرى في مناطق القلمون ؟؟؟ !!!!

للإجابة على هذا السؤال لا بد من استعراض المخططات التنظيمية ونظام ضابطة البناء في مناطق القلمون ، وكيف كانت الأبنية تشاد في السابق وفي القرى الصغيرة التي نمت وتطورت مع تطور الظروف والحياة فيها . فإن أغلب مدن القلمون تم وضع المخططات التنظيمية لها في بداية عقد الستينات من القرن العشرين ، أما قرى القلمون فكانت لا تزال بدون مخططات تنظيمية إلى منتصف التسعينات من القرن العشرين ، على الرغم من وجود البلديات فيها منذ بداية التسعينات [ 5 ]

#### 5 . إلى أين نتجه وماذا نفعل :

كان ابن القلمون يبني مسكنه . كما بينا سابقاً . بحيث يناسب عمله وعاداته الاجتماعية والظروف الجوية والمناخية السائدة ، فكان المسكن كبيراً ذو غرف فسيحة واسعة ويحوي على فسحة سماوية كبيرة تحوي حديقة صغيرة في منتصفها ، وكانت الغرف كلها تطل على هذه الفسحة وأغلبها يطل على الجهة الجنوبية وأمامها الإيوان ، وأغلب الأبنية لا تزيد بالارتفاع عن طابقين ، وكانت الحياة الريفية هي الطابع السائد في مدن وقرى القلمون [ 5 ] .

### 1.5 . هل نحافظ على التراث :

إن تطور مواد البناء وتصميم المباني واستخدام التكنولوجيا الحديثة في تصميم وتنفيذ المنشآت من الأمور الضرورية والحاجات الملحة لمواكبة التطور والرقي في سلم الحضارة ، وكذلك الحفاظ على التراث وملاءمة الأوضاع والعادات السائدة والحفاظ عليها كذلك من المهمات الملحة ، لأن الإنسان ابن بيئته ولا يمكن أن نغير نظام الحياة في منطقة ما إلا إذا تمكنا من تغيير الشروط والظروف الطبيعية والجغرافية والتاريخية والاجتماعية لهذه المنطقة وهذه الأعمال لا يمكن أن تتحقق في مجتمع ما . يجب علينا أن نحسن استخدام ما حولنا وبطرق علمية ومتطورة ، لا أن نخل بتوازن البيئة باستخدام كل المواد المتطورة الحديثة والغالية الثمن في بناء مساكن القلمون الريفية الجميلة .

### 2.5 . هل نطور تصميم المسكن وتصنيع المواد :

نظمت المخططات ولم تراعى النواحي والظروف العمرانية والمناخية في مناطق القلمون ، فجاءت غير منسجمة مع الوظيفة والغاية من المسكن الذي يجب أن يؤمن الراحة والأمان لساكنيه . فقد اتبع فيه نظام الشقق السكنية الصغيرة ، وفي بعض الأحيان الأبنية المتصلة ، بالإضافة إلى السماح ببناء أكثر من طابقين على الشوارع التي يزيد عرضها عن 12 م . وأزيلت الحدائق ولم يوسع المخطط ويطور إلا بعد فترات طويلة ، والسماح بتسوية مخالفات البناء ، فأنتشر السكن العشوائي ضمن المخطط وخارجه ، خاصة مع انتشار مواد البناء الحديثة كالبيتون المسلح الذي ساعد على تشييد تلك المخالفات أيضاً [ 5 ] .

إن خبراء البناء اليوم يعلمون أن المزايا التي يتمتع بها اللبن تجعل منه البديل الأمثل بين مواد البناء المختلفة إلا أن العقبة الأساسية تتمثل في تطويره وطريقة صنعه بضرورة إنتاجه بطريقة عصرية تحقق اختصار التكاليف وغازرة الإنتاج وسهولة الاستعمال وزيادة المتانة ، وإن كان هذا تحدياً حقيقياً ، فإن التكنولوجيا الحديثة جعلت ذلك ممكناً ، فإن مادة اللبن المصنعة بطريقة عصرية ومتطورة يمكن أن تحدث ثورة في تكنولوجيا البناء ، لأن جدران اللبن العصري متينة وقوية التماسك تعتمد قوتها من الجدار نفسه ككتلة واحدة ، بينما أنواع الجدران الأخرى تعتمد على قوة الطوبة نفسها في التماسك .

لقد استعمل الطين المجبول مع القش أو بدونه لتسوية وطينة جدران الغرفة ، وكانت ترش الجدران وحتى السقف بالماء في فصل الصيف ليتبخر الماء تاركاً القطرات المائية التي لم تتبخر بدرجة حرارة متدنية ، ريثما ينتهي تبخر الماء المرشوش فتصبح الغرفة كبراد في أشد أشهر الصيف حراً .

أما عن تطور استخدام مادة الحجر في البناء ، فقد تطور كثيراً بفضل تطور آلات قص الحجر ونشره وتصنيعه وقد دخلت هذه الآلات إلى كافة المناطق بشكل واسع ويتم تصنيع الرخام والحجر ويستخدم في إكساء الواجهات والأرضيات وإكساء الجدران الداخلية ، إلا أن كلفته أصبحت مرتفعة جداً وأصبح مادة تزيينية فقط .

وإن تطور آلات تصنيع الأخشاب وتطور تكنولوجيا حفظ الأخشاب وصيانتها ووقاية الأخشاب ضد التعفن والحريق وحدوث التشققات والتشوهات أدى إلى الاستخدام الواسع والمتنوع للأخشاب في أعمال البناء ، سواء في أعمال الهيكل أو في الأعمال الخشبية للإكساء ، كالنوافذ والأبواب والخزن الجدارية ، أو في إكساء الجدران والأرضيات للعزل الصوتي والحراري [ 1 ] .

### 5. 3 . هل نسير مع التيار الجارف غير المناسب وغير الملائم :

المطلوب إعادة النظر في المخططات التنظيمية ونظام ضابطة البناء لإعادة الحياة الريفية لمناطق القلمون وخاصةً في مناطق التوسع التي تحدث ، وعدم زيادة الارتفاع في الطوابق أكثر من طابقين ، وزيادة عرض الشوارع ، بالإضافة إلى إحداث الحدائق الإجبارية في المساكن ، وإيجاد حدائق عامة ضمن المخططات التنظيمية والتشدد في منع وقمع المخالفات ، وأن يطبق الطراز المعماري الذي كان سائداً قديماً في مناطق القلمون . النحيت . في الواجهات للمساكن كافة ، سواء التي تبنى بالمواد الحديثة أو التي تبنى بالمواد التقليدية ، لعلنا نحافظ على جزء من التراث والهوية والطابع المميز والجميل للأبنية التي كانت تبنى في مناطق القلمون والتي أصبح وجودها نادراً في هذه الأيام ، واستبدلت بعلب الكبريت ومكعبات البيتون الخالي من أي فن معماري [ 1 ، 2 ، 3 ] .

### 6 . الخاتمة والتوصيات والمقترحات :

هذه لمحة موجزة عن العمارة وتطور السكن والحياة الاجتماعية والاقتصادية والظروف المناخية السائدة في مناطق القلمون ، والتي تعتبر الأسس والمبادئ الأولية لأي تخطيط وتنظيم عمراني ، أو توسع في العمران والمخططات التنظيمية ، والعمل على تطويرها نحو الأحسن والأفضل ، بما يتلاءم مع الواقع والشروط والظروف السائدة في المنطقة .

ونقدم عدداً من المقترحات والتوصيات الخاصة بتطوير السكن في مناطق القلمون ، لعلها تحقق الرفاهية والأمان والجمال والوظيفة والاقتصادية والحفاظ على الهوية المعمارية والتراث الهندسي ، مع بداية الألفية الثالثة . فالشعوب التي لا تحفظ جذورها وتراثها لا تجني مواسم الحاضر ولا تزرع شيئاً للمستقبل . فكلنا يعلم بأن الأوطان والشعوب بلا ذاكرتها وبلا هويتها وبلا تراثها وبلا أصولها هي مجرد قطعة أرض مرسومة في جغرافيا لا يصنع عليها أي حدث تاريخي [ 7 ] .

1 . أن جودة هواء مناطق القلمون وعذوبة ماء الشرب فيها وكون أغلب مدن وقرى القلمون تقع على الطريق العام الواصل من دمشق إلى حلب ، يؤهلها لأن تكون من المصايف الجمالية ، فيما إذا

- أثبتت مجالسها المحلية وجودها في تأمين الخدمات الضرورية والحديثة والمتطورة والتي تشجع المصطافين على ارتياد هذه المناطق .
- 2 . التحري عن المياه الجوفية في مناطق القلمون لتأمين النقص الحاصل في مياه الشرب في بعض مدن وقرى القلمون .
- 3 . العناية بالتشجير وغرس أنواع الأشجار المثمرة الاقتصادية الصالحة لمناطق القلمون ، والعناية بتحريج الآكام والجبال لإكساب البقاع الجرداء منظرًا جميلاً ، ويكون عاملاً مساعداً على جلب الأمطار ، وتعديل حرارة الجو .
- 4 . إحداث بعض الصناعات في مدن القلمون لتأمين مورد الرزق لأبناء القلمون وانقاص موجات الهجرة ، وبالتالي استقرار أبنائه ، وتشجيع إقامة بعض الصناعة الريفية في قره لأن اليد العاملة موفرة والأستعداد لتعلم هذه الحرف موجود .
- 5 . ضرورة العمل على تعديل نظام ضابطة البناء في المناطق السكنية كي لا يزيد ارتفاع البناء أكثر من طابقين .
- 6 . ضرورة العمل على الحفاظ على الهوية الثقافية والطرز والطابع المعماري لأبنية مناطق القلمون ، وذلك عن طريق لحظ أكبر كمية من مناطق السكن العمراني بالطرز العربي الذي كان سائداً في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . وذلك بتطوير وتحديث المخططات التنظيمية لمناطق القلمون .
- 7 . ضرورة التشجيع على إعادة استخدام مواد البناء المحلية المتوفرة في مناطق القلمون ، نظراً لملائمتها لطبيعية المناخ السائد في القلمون ، ونظراً لرخص ثمنها ، بعد العمل على تطوير صنعها .

## المصادر والمراجع

- 1 - العنزوي ، م . أحمد محمد ، " تطوير وإعادة استخدام مواد البناء التقليدية في مناطق القلمون في الجمهورية العربية السورية " ، مؤتمر مواد البناء العربية والتحديات الاقتصادية ، جامعة الدول العربية مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب ، جمهورية مصر العربية وزارة الإسكان والمرافق والتجمعات العمرانية ، القاهرة 9 . 12 / 4 / 2000 م .



- 2- زكريا ، أحمد وصفي ، الريف السوري محافظة دمشق ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى 1374 هـ ، 1955 م ، مطبعة دار البيان ، دمشق ، سوريا .
- 3 . خنشت ، يوسف موسى ، تحقيق د . عبد الله حنا ، طرائف الأمس غرائب اليوم ، الطبعة الأولى 1990 ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق .
- 4 . روست ، ألفرد ، ترجمة محمد قدور ، إعداد نور الدين عقيل ، مكتشفات مغاور بيروت ، الطبعة الأولى 1987 ، دمشق .
- 5 . المخططات التنظيمية ونظام ضابطة البناء العائدة لمدن وقرى مناطق القلمون والصادرة عن وزارة الإسكان والمرافق في الجمهورية العربية السورية .
- 6 . دراسة موسعة وموثقة عن تطور السكن في مناطق القلمون في الجمهورية العربية السورية ، قيد الإعداد والنشر من إعداد الباحث معد الورقة .
- 7 . عبد الصمد ، نسيب ، الإنسان والمحفوظات ، الطبعة الأولى 1995 ، مؤسسة المحفوظات الوطنية ، رئاسة مجلس الوزراء ، بيروت ، لبنان .